جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيّ

تَصْدُرُ عَنِ:

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّة

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّة

السَّنَةُ (الثالثة) / المجَلَّدُ (الثالث) / العَدَدُ (الثامن)

شوَّال ١٤٣٩هـ / حزيران ٢٠١٨م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة.- الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة.-السنة الثالثة، المجلَّد الثالث، العدد الثامن (حزيران ٢٠١٨)-
ردمد: 2412.9615
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.
النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزيَّة.
١. العلماء المسلمون (شيعة)--العراق--الحِلَّة--تراجم--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ألف. العنوان

BP192.8 .A8374 2018 VOL.3 NO. 8

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

إضاءات من السيرة النبويَّة برؤية العلَّامة الحِلِّيّ (دراسة وتوثيق)

Illuminations From the Biography of the Prophet by Al-Allamah Al-Hilli's Vision- Study and Documentation

د. علاء حسن مردان اللَّاميّ

كليَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلاميَّة الجامعة

Dr. Alaa Hassan Murdan Al-Lami

College of Imam Kadhim (PBUH) for Islamic Sciences

ملخَّص البحث

جاءت فكرة هذا البحث محاولةً لقراءة تراث الإسلام وقيمته بنظر رجاله وأصحاب العلم والتأليف، وبما أنَّ عصر الرسالة من المواضيع الشيِّقة وأفكاره متجدِّدة؛ جاء التركيز على أخبار السيرة النبويَّة، وأيضًا حاولنا تقديمها وفقًا لتوثيق العلَّامة الحِلِّيّ المشهور جدًّا على مستوى الفكر الإماميّ وعلمائه، فهو يعدُّ واحدًا من أهمِّ العلماء الذين تصدُّوا للفكر المنحرف عن الإسلام أو الفكر الدخيل عليه، إذ كثيرًا ما حاول إثبات أشياء حاول البعض طمسها أو نظر إليها من باب اللامبالاة، وحدث ذلك مع شخص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فكان خير ما مثَّل هذا تأليفه لكتاب (كشف اليقين)، وأيضًا كتاب (نهج الحقِّ وكشف الصدق)، وكذلك كتاب (منهاج الكرامة)، فهذه الكتب الثلاثة لها قيمة تاريخيَّة وفكريَّة كبيرة جدًّا للتصدِّي للفكر المنحرف عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام، مع مناقشة بعض الروايات التاريخيَّة العائدة للعصر النبويّ وإعادة تقويمها.

وعليه يكون البحث في **محورين**، وكما يأتي:

المحور الأول: توثيق العلَّامة الحِلِّيّ لأخبار السيرة النبويَّة.

المحور الثاني: نبوة النبيِّ محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأيضًا سيكون التركيز في البحث على جانب من مؤلَّفات العلَّامة الحِلِّيّ، لاسيما التي تمَّ فيها ذِكر جزء من أخبار السيرة النبويَّة أو أشياء تخصُّ النبوَّة بصورة فلسفيَّة

أو كلاميَّة، والكتب التي سيتمُّ تسليط الضوء عليها هي كالآتي: (كتاب كشف اليقين، وكتاب منهاج الكرامة، وكتاب نهج الحقِّ وكشف الصدق)، فهذه الكتب التي ذكرناها فيها جانب كبير من أخبار السيرة النبويَّة، وأيضًا هناك بعض وجهات النظر للعلَّامة الحِلِّيّ فيما يخصُّ صفات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعصمته وأهميَّة وجوده في الفكر الإسلاميّ، وهذا يعني أنَّه عالج جزئيَّات من السيرة النبويَّة بصورة مختصرة ومفيدة، بعيدًا عن الإسهاب أو استخدام الألفاظ البلاغيَّة أو الخطابيَّة، وهذا يوفِّر للباحثين صورة واضحة عن عصر الرسالة النبويَّة من وجهة نظر العلَّامة الحِلِّيّ وتوثيقه لها.

Abstract

The idea of this research is an attempt to read the heritage of Islam and its value in the point of views of its men, its scholars and its authors. Since the era of the message, is one of the interesting topics and has ideas renewed ideas, so the focus was on the Prophet's biography. We also tried to submit it according to the documentation of Al-Hilli, who is very famous at the level of Imams thoughts and its scholars. He is considered one of the most important scholars who has resisted the different thought of Islam or the outsider.

For many times, he has tried to prove things that some tried to distortion or he considered it as unimportant, as he did with the person of Imam of the believers (PBUH), when he wrote his best books: (Uncertainties Revealed, Right Approach, Honesty Reveal and the of Book Alkarama's curriculum).

These four books have a great historical and intellectual value to deal with the different thought of Ahl Al-Bayt school, with discussing some of the historical narratives of the prophetic

era and re-evaluating them.

The research has Two chapters: The first chapter deals with the documentation of Al-Hilli for the Prophet's biography, and the second chapter studied the prophetic prophet Muhammad (PBUH).

And also the focus in research will be on some of Al-Hilli's books especially in which they were mentioned part of the biography of the Prophet or things related to prophecy in a philosophical or verbal way. The books that we will be highlighted are as follows:

(Uncertainties Revealed, Right Approach, Honesty Reveal and the of Book Alkarama's curriculum) these books, have a large part of the biography of the Prophet, and also there are some views of Al-Hilli regarding to the attributes of the Prophet (PBUH) and his inerrancy and the importance of his presence in Islamic thought, which means that he dealt with parts of the biography of the Prophet briefly, useful and away from the elaboration or using of rhetorical or verbal words. This provides for researchers a clear image of the era's Prophet's message from the point of view of Al-Hilli and his documenting it.

مقدِّمة البحث

لا شـكَّ أنَّ قراءة التاريخ الإسـلاميّ بحاجة إلى مزيد من الجهد والمتابعة في سـبيل الوصـول الى القـراءة الملائمـة والواقعيَّة للفكر الإسـلاميّ السـليم البعيـد عن الهوى والتطـرُّف في فهم التراث الإسـلاميّ، وهذا الأمر ليس بالشيء الهـيِّن، إذ هناك عقبات كثـيرة تعترض طريق من يحاول تقديم قراءة قيِّمة تليق بالتاريخ الإسـلاميّ، وأوَّل هذه العقبـات: العقيـدة، وثانيها: ميل النفـس وهواها، وثالثًا: رغبة عامَّـة الناس، أو توجُّه الثقافة بحسـب الزمن الذي تنتمي إليه، فكلُّ هذه الأمور وغيرها تكون عثرة في طريق الباحثـين، إذ كيـف يوفَّقون إلى تقديم نتاجٍ تاريخيٍّ فكريٍّ سـليمٍ يناسـب الحقيقة دون سواها، أو هو كاشـف لها على أقلِّ تقدير، فهل نملك مقوِّمات التحدِّي والإصرار على قراءة التراث الإسـلاميّ بعين الإنصاف، أم نسـلِّم إلى مسـمَّيات أو أشـياء لها شـهرتها نخشى أن نمسَّها أو نقدِّم لها قراءة أخرى تختلف عنها؟ فهل نملك الجرأة في تقويم نتاج الذين سـبقونا في مضمار البحث والتأليف، أم نسلِّم بلمستهم وفكرتهم التي ثبَّتوها منذ زمن بعيد قد يكون بألف سنة أو أكثر أو أقل من ذلك.

ووفاقًا لما تقدَّم جاءت فكرة هذا البحث، محاولةً لقراءة تراث الإسلام وقيمته بنظر رجاله وأصحاب العلم والتأليف، وبما أنَّ عصر الرسالة من المواضيع الشائقة، وأفكاره متجـدِّدة، جاء التركيز على أخبار السـيرة النبويَّـة، وأيضًا حاولنا تقديمهـا وفق توثيق العلَّامـة الحِلِّيّ المشـهور جدًّا على مسـتوى الفكر الإماميّ وعلمائه، فهـو يعدُّ واحدًا من أهـمِّ العلماء الذين تصدُّوا للفكر المنحرف عن الإسـلام والفكر الدخيل عليه، إذ كثيرًا

ما حاول إثبات أشياء حاول البعض طمسها أو نظر إليها من باب اللامبالاة، كما حدث ذلك مع شخص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فكان خير ما مثَّل هذا تأليفه لكتاب (كشف اليقـن)، وأيضًا كتاب (منهاج الكرامة)، وكذلك كتاب (نهج الحقِّ وكشـف الصدق)، فهـذه الكتب الثلاثة لها قيمـة تاريخيَّة وفكريَّة كبيرة جدًّا للتصـدِّي للفكر المنحرف عن مدرسـة أهل البيت عليهم السلام، مع مناقشـة بعض الروايات التاريخيَّة العائدة للعصر النبويّ وإعادة تقويمها.

وعليه سيكون البحث في **محورين**، وكما يأتي:

المحور الأول: توثيق العلَّامة الحِلِّيّ لأخبار السيرة النبويَّة.

المحور الثاني: نبوة النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.

المحور الأوَّل

توثيق العلَّامة الحِلِّيّ لأخبار السيرة النبويَّة

لعلَّ المتصفِّح لمؤلَّفات العلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله يجدها تحوي جانبًا من الفقه وأصوله، وآخر يهتمُّ بالبحث في الجوانب الفلسفيَّة والعقائديَّة، وبعضًا منها يهتمُّ لمناقب الإمام عليّ عليه السلام كما في كتاب (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين)، وهذا الكتاب الأخير له قيمة كبيرة؛ لما احتواه من أخبار تخصُّ عصر الرسالة بصورةٍ عامَّة، والإمام عليّ عليه السلام بصورةٍ خاصَّة، هذا الأمر أعطى صورة من التوثيق التاريخيّ برؤية العلَّامة الحِلِّيّ، إذ إنَّ توثيقاته ركَّزت على الأخبار التي جاءت لتبيِّن أفضليَّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فضلًا عن ذلك احتوت أخبارًا أُخرى بشأن حروب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأيضًا جانبًا من الأخبار التي تخصُّ السيِّدة فاطمة الزَّهراء عليها السلام، لاسيما فيما يخصُّ زواجها من الإمام عليّ عليه السلام، وأيضًا أخبارًا خُصِّصت لمعراج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فضلًا عن أخبار أُخرى متفرِّقة ذَكر فيها جانب من السيرة النبويَّة.

تبدأ توثيقات العلَّامة الحِلِّيّ من مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ نقل رواية عن عبد الله ابن مسعود[1]، جاء فيها: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا عبد الله أتاني ملك فقال: يا محمَّد سل مَن أرسلنا قبلك من رُسلنا على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام**»[2]، وأيضًا نقل رواية تتحدَّث عن أنَّ اسم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واسم الإمام عليّ عليه السلام مكتوبٌ على العرش قبل أن يخلق الله عزَّ وجلَّ السماوات والأرض

بألفي عام[٣].

أمَّا بشأن بداية البعثة وما يخصُّ إسلام الرجال والنساء، فجاء لديه أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام هو أوَّل مَن آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنَّه والسيِّدة خديجة أوَّل مَن صلَّى خلف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[٤]، ولم يكن هناك توثيق يخصُّ ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتنشئته في ظلِّ أبويه وكفالته من قبل جدِّه عبد المطلب وعمِّه أبي طالب، والظاهر أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ لم يكن يهتمُّ لجانب السيرة النبويَّة بتفاصيلها، إنَّما وثَّق الأحداث أو الأفكار التي تشير للإمام عليّ عليه السلام، لاسيما هذا الشيء كان غالبًا على منهجه في تأليف كتابه (كشف اليقين)، وأيضًا كتابه الآخر (نهج الحقِّ وكشف الصدق)، ومن ثمَّ لا نستغرب إعراضه عن ذِكر ذلك، فإنَّ العلَّامة لم يكن قاصدًا في كتبه حصر أغلب أخبار السيرة النبويَّة، إنَّما جاءت عرضيَّة مع ذِكر الإمام عليّ عليه السلام ودوره في عصر الرسالة، وهذا الأمر له أهميَّة كبرى في توثيق أخبار السيرة النبويَّة من حيث ذِكر أخبار أمير المؤمنين عليه السلام، وعلى ذلك جاءت توثيقاته لأخبار السيرة بصورة جزئيَّة وليست كليَّة.

وجاء لديه استعراض للرواية التاريخيَّة التي فسَّرت قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٥]، وهي على الآتي: «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطَّلب في دار أبي طالب وهم أربعون رجلًا وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مُدٍّ من طعام البرِّ ويعدَّ لهم صاعًا من اللبن وكان الرجل يأكل الجذعة في مقام واحد ويشرب الزقّ[٦] من الشراب، فأكلوا من اليسير ما كفاهم إظهارًا لمعجزته،ثمَّ قال لهم: يا بني عبد المطَّلب إنَّ الله تعالى بعثني إلى الخلق كافَّة وبعثني إليكم خاصَّة فقال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتَين على اللسان ثقيلتَين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بها الأمم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار: [شهادة ألَّا إله إلَّا الله وأنِّي رسول الله]، فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به يكن أخي ووصيِّي ووزيري

ووارثـي وخليفتي من بعدي، فلم يجبه أحـد منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فقمت بين يديه وأنا إذ ذاك أصغرهم سـنًّا فقلت: أنا يا رسـول الله أؤازرك عـلى هذا الأمر. فقال: اجلس، ثمَّ أعاد على القوم القول ثانيةً فصمتوا وقمت فقلت مثل مقالتي الأولى، فقال: اجلـس، ثـمَّ أعاد على القوم مقالته ثالثةً فلم ينطق أحـد منهم بحرف فقمت وقلت: أنا يـا رسـول الله أنا أؤازرك على هذا الأمـر، فقال: اجلس فأنت أخـي ووصيِّي ووزيري ووارثـي وخليفتي من بعدي، فنهـض القوم وهم يقولون لأبي طالب: ليهنئك اليوم إن دخلت اليوم في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرًا عليك»[٧].

ويبـدو أنَّ اختياره لهـذه الرواية؛ لأنَّها الأصـحُّ تاريخيًّا لديه، وأيضًا لدى مدرسـة الإماميَّـة، وأيضًـا فيها ردٌّ على بعض التفسـيرات للآيـة القرآنيَّة الخاصَّـة بالإنذار وكما تقدَّم، إذ هناك من فسَّرها على أنَّها اختصَّت بالأقربين من أهل قريش، أي عامَّة بطونها، وهذه الرواية نُقلت عن أبي هريرة الدوسيّ، واعتمدها البخاريّ[٨] في توثيقه للأحاديث النبويَّة على أنَّها الأصـدق[٩]، وأيضًا اعتمد عليها ابن تيمية الحرَّانيّ[١٠]- وهو ممَّن عاش في عصر العلَّامة الحِلِّيّ- في كثيرٍ من مؤلَّفاته[١١]، ووفاقًا لهذا يتَّضح الأمر أكثر لمبدأ توثيق هـذه الروايـة عند العلَّامة الحِلِّيّ، فهو حـاول إثبات الرواية التي ابتعـد عنها ناكرو حقَّ الإمام عليّ عليه السلام في نصرته للإسـلام أوَّلًا، وللرسـول صلى الله عليه وآله ثانيًا، فضلًا عن حدَّة الصراع الفكـريّ والتأصيل للأخبار وفق التوجُّه العقائدي، فيؤدِّي ذلك التوجُّه إلى الاختلاف في التوثيـق التاريخيّ لعصر الرسـالة الإسـلاميَّة، وهذا ما يعاني منـه أغلب الباحثين في الشـأن التاريخيّ وقتنا الراهن، إذ هناك أكثر من رواية للحدث التاريخيّ الواحد، وأيضًا أكثر من تفسـير للآيات القرآنيَّة وأسـباب النزول، وعليه تكون الصـورة التاريخيَّة غير واضحـة وتحتاج إلى مزيد من التوثيق والتصريح بحقيقة الأحداث، وهذا ما عمل عليه العلَّامة الحِلِّيّ من الكشـف عن وجه الحقيقة لذلك الحـدث التاريخيّ المهم، والذي على

أثره يكون هناك استدلال عقائديّ واضح، وهو الأفضليَّة للإمام عليّ عليه السلام.

وجاء ذِكر هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف نام الإمام عليّ عليه السلام في فراشه، وذَكَر رواية يتحدَّث فيها عبد الله بن عبَّاس[١٢] عن فضل الإمام عليّ عليه السلام جاء فيها بشأن الهجرة: «وشرى عليّ نفسه، لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمَّ نام مكانه، وكان المشركون يريدون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء أبو بكر والإمام عليّ عليه السلام نائم، وأبو بكر يحسب أنَّه نبيّ الله، فقال: يا نبيَّ الله، فقال له الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ نبيَّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون[١٣] فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، وجعل عليّ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى رسول الله وهو يتضوَّر قد لفَّ رأسه بالثوب لا يخرجه حتَّى أصبح، ثمَّ كَشَف عن رأسه الثوب فقالوا: كان صاحبك نرميه فلا يتضوَّر وأنت تتضوَّر وقد استنكرنا ذلك»[١٤].

ووفاقًا لهذه الرواية يتَّضح أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ يرى أنَّ أبا بكر كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، وأيضًا يرى أنَّه وصل إلى بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لكنَّه لم يجده حينها، فردَّ عليه الإمام عليّ عليه السلام، وكأنَّ أبا بكر تفاجأ ولم يعرف الإمام عليّ عليه السلام حتَّى ردَّ عليه، وعلى إثر ذلك لحق بشخص النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكان النبيّ قد سلك الطريق المؤدِّي إلى بئر ميمونة. والملاحَظة الثانية على الرواية أنَّهم رموا الإمام عليّ بالحجارة وهو يتألَّم منها وبقي على تلك الحالة حتَّى الصباح، عندها عرفوه أنَّه الإمام عليّ عليه السلام وليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بهذه الرؤية جاءت بعض تفاصيل هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومبيت الإمام عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم آنذاك لدى العلَّامة الحِلِّيّ.

أمَّا بشأن حروب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقد جاء توثيق جزء كبير منها، إذ ذَكَر معركة بدر الكبرى، والتي تُنسب لبئر كان لرجل يسمَّى بدرًا، وقيل إنَّه رجل من غفَّار رهط أبي ذرٍّ الغفاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال العلَّامة الحِلِّيّ: «وهذه الغزاة هي الداهية العظمى وأوَّل حرب كان به الامتحان، حيث قال الله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ

بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[١٥]، كانت على رأس ثمانية عشر شهرًا من مقدَمه - رسول الله- المدينة، وعُمر الإمام عليّ عليه السلام سبع عشرة سنة، وكان المشركون قد أصرُّوا على القتال؛ لكثرتهم وقلَّة المسلمين، ومنهم من خرج كارهًا، فتحدَّتهم قريش بالبراز واقترحت الأكفَّاء، فمنعهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: (**إنَّ القوم طلبوا الأكفَّاء**)، ثمَّ أمر عليًّا عليه السلام يبرز إليهم فبارزه الوليد بن عتبة وكان شجاعًا جريئًا فقتله وقتل العاص بن سعيد العاص بعد أن أحجم عنه الناس؛ لأنَّه كان هولًا عظيمًا، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله، طعن ابن عدي ثمَّ نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تقدِّمه وتعظِّمه وتطيعه، وكان قد قرن أبا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكَّة وأوثقهما بحبل وعذَّبهما يومًا حتى سُئِل في أمرهما. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمَّا علم بحضور نوفل بدرًا قال: (**اللَّهمَّ اكفني نوفلا**). فلمَّا قتله أمير المؤمنين عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**مَن له عِلم بنوفل؟**)، قال: (**أنا قتلته يا رسول الله**). فكبَّر وقال: (**الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه**). ولم يزل يقتل واحدًا بعد واحدٍ حتَّى قتل نصف المقتولين وكانوا سبعين، وقتل المسلمون كافَّة وثلاثة آلاف من الملائكة المسوَّمين النصف الآخر، ثمَّ رمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكفٍّ من الحصا وقال: (**شاهت الوجوه**). فانهزموا جميعًا»[١٦].

أمَّا الملاحظات الواردة بشأن هذه الرواية فهي كالآتي:

١. إنَّ تاريخ معركة بدر كانت بعد سبعة عشر شهرًا من مقدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، أي في السنة الثانية من الهجرة، وهو المشهور في النقل التاريخيّ.

٢. عمر الإمام عليّ عليه السلام وقت قيامها كان سبعة عشر عامًا، وفيها عرفت قريش قوَّته، إذ نازل فرسانها فقتلهم ولم يتمكَّنوا منه، فكان عدد الذين قُتلوا بسيف الإمام عليّ عليه السلام خمسة وثلاثين رجلًا، وهم نصف القتلى حينها.

٣. جاء ذِكر نوفل بن خويلد[١٧]، وكان ممَّن يعذِّب المسلمين الأوائل في مكَّة، ومن بين الذين قد عذَّبوا أبا بكر[١٨] وطلحة قبل الهجرة بمكَّة، وهذا الأمر لم يثبت لدى البعض، إذ عدُّوا أبا بكر ممَّن لم يعذَّب؛ لعزَّته في قومه حينها، وأنَّه يمتلك الأموال، ومن ثمَّ فالذين عُذِّبوا هم فقط مَن لا ينتمون إلى قبيلة أو بطن من بطون قريش، والموالي والعبيد[١٩].

٤. البعض يرى أنَّ الزبير بن العوَّام هو من قتل نوفل بن خويلد، ويعدُّ الزبير ابن أخيه[٢٠]، وفي رواية يزعمون أنَّ الإمام عليًّا لم يقتله في أثناء المبارزة وجهًا لوجه، بل أسره شخص يدعى جبَّار بن صخر، وأثناء سوقه جاء الإمام عليّ عليه السلام فقتله[٢١].

وبشأن غزوة أُحد فقد ذكرها العلَّامة الحِلِّيّ، وسببها أنَّ قريشا لـمَّا كُسِروا يوم بدر وقُتِل رؤساؤهم، بذلوا الأموال لاستئصال المؤمنين، وتولَّى ذلك أبو سفيان؛ ليقصدوا النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمنين بالمدينة، وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله في جماعة من المسلمين، فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينة وبقي صلى الله عليه وآله في سبعمائة من المسلمين، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله صفَّ المسلمين صفًّا طويلًا، وجعل على الشعب خمسين رجلًا من الأنصار، وأمَّر عليهم رجلًا منهم يُقال له: عبد الله بن عمر بن خرم[٢٢]. وقال: (**لا تبرحوا من مكانكم وإن قتلنا عن آخرنا فإنَّما نؤتى من موضعكم هذا**)، وجعل لواء المسلمين بيد أمير المؤمنين عليه السلام ولواء الكفَّار بيد طلحة بن أبي طلحة، وكان يسمَّى: كبش الكتيبة، ضربه عليّ عليه السلام فندرت عينه وصاح صيحةً عظيمةً وسقط اللواء من يده، ويذكر بعض التفاصيل الخاصَّة بالمعركة، إذ ذَكَر تحرُّك الرصد من الجبل، وميل خالد بن الوليد ومَن معه على جيش المسلمين، وجاء من ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وقال لأصحابه: دونكم هذا الذي تطلبون، فحملوا عليه حملة رجلٍ واحدٍ ضربًا بالسيوف وطعنًا بالرماح ورميًا بالنبال ورضخًا بالحجارة.

وجعل أصحاب رسول الله ﷺ يقاتلون عنه حتى قُتل منهم سبعون رجلًا، وثبت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يدفع عن النبيّ ﷺ، ففتح عينه وكان قد أُغمي عليه فنظر إلى عليّ عليه السلام وقال: (**يا عليّ ما فعل الناس؟ فقال: نقضوا العهد وولُّوا الدبر. فقال: فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي**). **فحمل عليهم فكشفهم**، ثمَّ عاد إليه وقد قصدوه من جهة أخرى فكشفهم، ورجع من المنهزمين أربعة عشر رجلًا وصعد الباقون الجبل، وصاح صائح بالمدينة: قُتِل رسول الله ﷺ، وجعلت هند بنت عتبة لوحشيّ جعلًا على أن يقتل رسول الله ﷺ أو الإمام عليّ أو الحمزة، فقتل الحمزة، وجاءت هند فأمرت بشقِّ بطنه وقطع كبده والتمثيل به، فجدعوا أنفه وأذنيه، وقال جبريل: (**لا سيف إلَّا ذو الفقار ولا فتى إلَّا عليّ**)، وسمع الناس كلُّهم ذلك. وقال جبريل: (**يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة عليّ لك بنفسه**). فقال رسول الله ﷺ: (**ما يمنعه من ذلك وهو منِّي وأنا منه**)، فقال جبريل عليه السلام: (**وأنا منكما**)، وكان جمهور قتلى أُحد مقتولين بسيف أمير المؤمنين عليه السلام[٢٣].

فهذه المعلومات التي ذكرها العلَّامة الحِلِّيّ، تختلف في تفاصيلها عمَّا هو منقول في المؤلَّفات التاريخيَّة الأخرى[٢٤]، وهذا يعني أنَّه اختار الخبر الأوثق على حدِّ علمه للحديث عن معركة أُحد، ومن ثمَّ فهذا الأمر يعطي صورة تاريخيَّة واضحة لمعركة أُحد برؤية الإماميّة، لكنَّه انفرد بذِكر صاحب راية المشركين وهو طلحة بن أبي طلحة، فهذا الشخص لم يُذكر في كتب الرجال والتراجم، ممَّا استوقفنا أمره، وكيف وثَّقه العلَّامة الحِلِّيّ وجعله طرفًا في معركة أُحد؟ فابن هشام ذَكَر بحسب زعمه أنَّ آخر شخص رفع لولاء المشركين هو صؤاب، غلام لبني أبي طلحة، حبشي، قُتل عليه[٢٥]، ومن ثمّض فابن هشام يقلِّل من قيمة الشخص المقتول على اللواء، إذ جعله غلامًا حبشيًّا، لكنَّه تستَّر على مَن قتله مِن المسلمين، بل لم يذكر دور الإمام عليّ عليه السلام في نصرة رسول الله ﷺ، وهذا

يعني أنَّ هناك مَن حاول التستُّر على الحقائق تبعًا لميله، أو رغبة السلطة في بثِّ ثقافة تلائم سياستها وقت تدوين الكتب، فلم تُكشف الحقائق إلَّا بجهود العلَّامة الحِلِّيّ وأمثاله، إذ حاول جاهدًا تقديم الحقائق التاريخيَّة كما ينبغي لها أن تُعرف من قِبَل عامَّة المسلمين، وهذه قيمة الرؤية التي قدَّمها تجاه أخبار السيرة النبويَّة، والتي دوَّنها في مؤلَّفاته.

وجاء ذِكر بعض الأخبار بشأن معركة الخندق (٥هـ/ ٦٢٧م)، فقد ذكر أنَّ عدد قريش وأتباعها الذين أقبلوا لمحاربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا عشرة آلاف، في حين كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف، واتَّفق المشركون مع اليهود، واشتدَّ الأمر على المسلمين، وجال فرسان المشركين حول الخندق، واقتحموه وطلبوا المبارزة، وألحَّ في ذلك الطلب عمرو بن عبد ود[٢٦]، لكن أغلب المسلمين خشوه ولم يتجرَّؤوا على البروز إليه، عندها برز له أمير المؤمنين عليه السلام ودار حديث بينهما انتهى بمقتل عمرو وابنه، وانتهت المعركة بذلك الحسم الذي تجسَّد بضربة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢٧].

وبعد انهزام الأحزاب، قصد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني قريظة، وطلب من الإمام عليّ عليه السلام أن يطَّلع عليهم ويعلم حالهم، فلمَّا شاهدوه قال شخص منهم: جاءكم قاتل عمرو، فانهزموا، وركَّز امير المؤمنين عليه السلام الراية في مركز حصنهم، ثمَّ جاء في الرواية أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناداهم قائلًا: (**يا إخوة القردة والخنازير إنَّا إذا نزلنا بساحة قومٍ فَسَاءَ صباح المنذَرين**)[٢٨]. فجاء ردُّ اليهود: (يا أبا القاسم ما كنت جهولًا ولا سبَّابًا)[٢٩]، وجاء في الرواية أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استحى من ردِّهم ورجع القهقرى! ثمَّ حاصرهم خمسًا وعشرين ليلةً، فاستسلموا، فكان الحكم للصحابيّ سعد بن معاذ، أن قال: تُقتل الرجال وتُسبى الذراري والنساء وقسمة الأموال، فأمر النبيّ بإنزال الرجال في المدينة في بعض دور بني النجَّار وكانوا تسعمائة، وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من بعض الدروب وأمر بإخراجهم، وتقدَّم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بقتلهم في الخندق، ففعل عليه السلام ما أُمر به[٣٠].

فهـذه التفاصيل التاريخيَّة المهمَّة بشـأن ما جرى في المدينـة من محاصرتها من طرف المشركين إلى انهزامهم تحوي بعض الأمور الغريبة التي لا تلائم شخص رسول الله ﷺ، لاسـيما تلـك التي جعلته يقول كلامًا ثمَّ يتراجع عنه كأنَّه نـسي أو اتَّبع العصبيَّة القبليَّة، وهذا أمر لا يتَّفق مع أخلاق رسول الله ﷺ.

والصورة الأخرى التي ذكرت في رواية عمليَّة التحكيم جرت على فكرة سـعد بن معاذ! والمفروض هنا نجد حكم رسول الله ﷺ المشرِّع، والبقية يتَّبعون أحكامه.

والـشيء الآخـر المثير في الرواية أنَّ رسـول الله ﷺ يأمر الإمـام عليًّا عليه السلام بضرب رقاب اليهود في نهاية المطاف، وهذا أمر ربَّما مبالغ به كثيرًا، إذ يعطي صورة من استباحة دماء الآخرين باسـم الدين الإسـلاميّ، والأغرب أنَّ الرسـول ﷺ هو من يأمر بذلك والإمـام عـليّ عليه السلام يلبِّي ذلك الأمـر! فمثل هذه الروايـة علينا أن نقدِّمهـا بصورة تليق بشـأن النبوَّة والإمامـة، ونعرضها على كتـاب الله تعالى حتى نهتدي إلى السـيرة النبويَّة الحقيقيَّة.

وعـلى الرغم ممَّا تقدَّم، يظهر أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ كان يوثِّق لهذه الأحداث وهو موافق لها، إذ لم يقدِّم أي محاكمة لتلك الرواية أو الأفعال الواردة فيها من طرف رسول الله ﷺ؛ فمنهجه في التوثيق جاء فيه محاكمة لبعض الروايات الواردة بشأن السيرة النبويَّة، لاسيما بشأن أفعال الرسـول ﷺ مع زوجاته كالسيِّدة عائشة، وبعض الأحداث المنسوبة اليه، وسنذكرها لاحقًا في هذا البحث.

وجـاء ذِكر أخبار بشـأن بني المصطلق- أو ما يسـمَّى بـ(غزوة المريسـيع)- الذين جمعـوا بعـض القبائل لمحاربة المدينة والقضاء على الإسـلام سـنة (٥هـ/ ٦٢٦م)، وابن هشـام جعلهـا سـنة (٦هـ/ ٦٢٧م)[٣١]، إذ تمَّ فيها سـبي جويريَّة بنت الحـارث بن أبي

ضِرار، فجاء أبوها[٣٢] بعد ذلك وقال: يا رسول الله إنَّ ابنتي لا تُسبى، إنَّها امرأة كريمة. فردَّ عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأن يذهب ويخيِّرها. قال: لقد أحسنت وأجملت، فاختارت الله ورسوله؛ فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعلها في جملة أزواجه[٣٣].

وجاء ذِكر أخبار بشأن غزوة الحديبيَّة (٦هـ/ ٦٢٧م)، إذ يروي العلَّامة الحِلِّيّ أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي كتب بين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبين سهيل بن عمرو[٣٤] حين طلب الصلح عندما رأى توجُّه الأمر عليهم، وذكر العلَّامة أنَّ في هذه الغزوة كان لأمير المؤمنين عليه السلام فضيلتان، **الأولى**: إنَّه لـمَّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزاة الحديبيَّة نزل الجحفة[٣٥]، فلم يجد بها ماءً، فبعث سعد بن مالك- بن أبي وقَّاص- بالروايا فغاب قريبًا وعاد وقال: لم أقدر على المضيِّ خوفًا من القوم، فبعث آخر، ففعل كذلك، فبعث الإمام عليًّ عليه السلام بالروايا فورد واستسقى وجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدعا له بخير.

أمَّا **الثانية** فجاء فيها: أقبل سهيل بن عمرو فقال: يا محمَّد إنَّ أرقَّاءنا لحقوا بك فأرددهم علينا، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهر الغضب على وجهه ثمَّ قال: (**لتنتهنَّ يا معشر قريش أو ليبعثنَّ الله عليكم رجلًا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين**). فقال بعض الحاضرين: مَن هو يا رسول الله؟ قال: (**خاصف النعل في الحجرة**). فتبادروا إليها ليعرفوا مَن هو، فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قد انقطع شِسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعها إلى عليّ يصلحها، ثمَّ مشى في نعلٍ واحد غلوة سهم، ثمَّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه فقال: (**إنَّ بينكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل؟**)، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ فقال: لا. فقال عمر: فأنا؟ فقال: لا،فأمسكوا ونظر بعضهم إلى بعض. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**لكنَّه خاصف النعل**)- وأومأ إلى عليّ عليه السلام-(**فإنَّه يقاتل على التأويل إذا تُرِكت سنَّتي ونُبذت وحرِّف كتاب الله وتكلَّم في الدين مَن ليس له ذلك فيقاتلهم على إحياء دين الله**)[٣٦].

ووثَّق العلَّامة الحِلِّيّ لمعركة خيبر، وذكر أنَّها حدثت في السنة السابعة من الهجرة، حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعًا وعشرين ليلةً، وجاء أنَّ اليهود فتحوا الباب، وكانوا قد خندقوا على أنفسهم خندقًا، وخرج مرحب بأصحابه يتعرَّض للحرب، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وأعطاه الراية في جمعٍ من المهاجرين فانهزم، فلمَّا كان من الغد أعطاها عمر فسار غير بعيد ثمَّ انهزم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (**ائتوني بعليّ**)، فقيل: إنَّه أرمد. فقال: (**لأوتينّه تروني رجلًا يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله كرَّار غير فرَّار يأخذها بحقِّها**). فجاؤوا بعليّ عليه السلام يقودونه إليه. فقال: (**يا عليّ ما تشتكي؟**)، قال: (**رمدًا ما أُبصر معه وصداعًا برأسي**). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**اجلس وضع رأسك على فخذي**)، ثمَّ تفل في يده ومسح بها على عينيه ورأسه، ودعا له فانفتحت عيناه وسكن الصداع، وأعطاه الراية- وكانت بيضاء- وقال: (**امضِ بها فجبرئيل معك والنصر أمامك والرعب مبثوث في صدور القوم، واعلم يا عليّ أنَّهم يجدون في كتابهم أنَّ الذي يدمِّر عليهم رجل اسمه إِليا فإذا لقيتهم فقل: أنا عليّ بن أبي طالب، فإنَّهم يُخذلون إن شاء الله**). فمضى الإمام عليّ عليه السلام حتَّى أتى الحصن، فخرج مرحب وعليه درع ومغفرة وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، فاختلفا بضربتين، فبدر به عليّ عليه السلام بضربةٍ هاشميَّةٍ فقدَّ الحجر والمغفر ورأسه حتَّى وقع السيف على أضراسه وخرَّ صريعًا. وقال حَبر منهم: لـمَّا قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا عليّ ابن أبي طالب خامرهم رعبٌ شديدٌ، وانهزم مَن كان تَبع مرحبًا وأغلقوا باب الحصن، فعالجه أمير المؤمنين عليه السلام ففتحه وأخذ الباب وجعله جسرًا على الخندق حتَّى عَبَر عليه المسلمون؛ فظفروا بالحصن وأخذوا الغنائم، ولـمَّا انصرفوا رمى به بيمناه أذرعًا، وكان يغلقه عشرون رجلًا، ورامَ المسلمون حمل ذلك الباب فلم ينقله إلَّا سبعون رجلًا. وقال عليه السلام: (**وما قلعت باب خيبر بقوَّةٍ جسمانيَّةٍ ولكن بقوَّةٍ ربَّانيَّة**)[٣٧].

ووثَّق لفتح مكَّة (٧هـ/ ٦٢٨م)، وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يقاتلوا بمكَّة

إلَّا من قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذونه، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام الحارث بن نفيل بن كعب[٣٨]، وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكَّة، ولـمَّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مكَّة، دخل المسجد فوجد فيه ثلاثمائة وستين صنمًا بعضها مشدود ببعض بالرصاص، فقال: (**يا عليّ أعطني كفًّا من الحصا**)، فناوله كفًّا من الحصى فرماها به وهو يقول: (**قُل جاء الحقُّ وزهقَ الباطلَ إنَّ الباطلَ كان زهوقًا**)، فلم يبقَ فيها صنم إلَّا خرَّ لوجهه، وأُخرجت من المسجد وكُسرت[٣٩].

وجاء لديه أنَّ في غزوة حنين (٨هـ/ ٦٣٠م) استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة الجمع فخرج في عشرة آلاف من المسلمين، فأعجبت أبا بكر الكثرة وقال: لن نُغلب اليوم مِن قلَّة فعالهم، فلـمَّا التقوا انهزموا جميعًا، ولم يبقَ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المسلمين سوى تسعة نفر من بني هاشم وعاشرهم أيمن ابن أمِّ أيمن فقُتِل وبقيت التسعة، فأنزل الله تعالى: ﴿**ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٤٠]، يريد عليًّا عليه السلام ومَن ثبت معه، وكان الإمام عليّ عليه السلام قائمًا بالسيف بين يديه، والعبَّاس بن عبد المطلب عن يمينه، والفضل بن العباس عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه، ونوفل وربيعة ابنا الحارث، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطَّلب، وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للعبَّاس- وكان جهوري الصوت-: (**نادِ في الناس وذكِّرهم العهد**). فنادى: يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة إلى أين تفرُّون؟ اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله، والقوم قد ولُّوا مُدبِرين، وكانت ليلةً ظلماء ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي بسيوفهم، فنظر إلى الناس ببعض وجهه فأضاء كأنَّه القمر ثمَّ نادى: (**أين ما عاهدتم الله عليه؟**)، فاسمع أوَّلهم وآخرهم، فلم يسمعها رجل إلَّا رمى نفسه إلى الأرض فانحدروا حتَّى لحقوا العدو. وجاء رجل من هوازن اسمه أبو جزول[٤١] ومعه رايةً سوداء، فقتله أمير

المؤمنين عليه السلام، وكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جزول، وقتل أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك أربعين رجلًا، فكملت الهزيمة وحصل الأسر[٤٢].

والملاحَظ على توثيق العلَّامة الحِلِّيّ أنَّه اختلف عن الآخرين بهذا الشأن، لا فيما يخصُّ أبا جزول كمَّا سمَّاه، فالبعض سمَّوه أبا صُرَد، وذكروا أنَّه بقي حيًّا بعد المعركة، على أنَّه ممَّن كلم رسول الله صلى الله عليه وآله بشأن سبي النساء[٤٣]، وأيضًا سلَّم العلَّامة الحِلِّيّ بذلك الدور الذي أُعطي للعبَّاس بن عبد المطَّلب، وهو بلا شكّ المطَّلع على تاريخ تدوين السيرة النبويَّة، عرف أثر الوضع في الرواية التاريخيَّة زمن تدوينها أيَّام الحكم العبَّاسيّ.

وفي غزوة تبوك (٩هـ/ ٦٣٠م) استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام عليًّا عليه السلام على المدينة؛ لأنَّ الرسول صلى الله عليه وآله علم ما عليه الأعراب الذين حول مكَّة وغزاهم وسفك دماءهم؛ فأشفق أن يطأوا على المدينة عند نأيه عنها فمتى لم يقم فيها من يماثله وقع الفساد فيها، ولـمَّا علم المنافقون استخلافه له حسدوه وعلموا أنَّ المدينة تتحفَّظ به وينقطع طمعهم وطمع العدو فيها، وغبطوه على الدعة عند أهله فأرجفوا به وقالوا: إنَّه لم يستخلفه إكرامًا له وإجلالًا، بل استقلالًا به واستثقالًا به، مع عِلمهم بأنَّه أحبُّ الناس إليه، فلحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله وقال: (**إنَّ المنافقين زعموا أنَّك خلَّفتني استثقالًا بي**). فقال: (**ارجع يا أخي إلى مكانك، فإنَّ المدينة لا تصلح إلَّا بي أو بك، فأنَّت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي، أَمَا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنَّه لا نبيَّ بعدي**)[٤٤].

وجاء في توثيقه لعودة النبيّ صلى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة، أنَّ عمرو بن معد يكرب الزبيديّ[٤٥] ورد على النبيّ صلى الله عليه وآله فوعظه، فأسلم هو وقومه، ونظر إلى ابن عثعث الخثعميّ[٤٦] فأخذ برقبته ثمَّ جاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: هذا قتل والدي. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: (**أهدر الإسلام ما كان في الجاهليَّة**)، فارتد عمرو. فانفذ رسول الله صلى الله عليه وآله أمير

المؤمنين عليه السلام إلى بني زبيد، فلمَّا رأوه قالوا لعمرو: كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشيّ فأخذ منك الإتاوة؟ فقال: سيعلم أني إن لقيني. وخرج عمرو وقال: من يبارز؟ فخرج الإمام عليّ عليه السلام وصاح به فانهزم، فقتل أخاه وابن أخيه وأخذ امرأته وسبى منهم نسوان كثيرة، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلَّف على بني زبيد خالد بن سعيد[٤٧]؛ ليقبض صدقاتهم ويؤمِّن من يعود إليه مسلمًا، فرجع عمرو بن معد يكرب إلى خالد وأسلم وكلَّمه في امرأته وأولاده فوهبهم له، وكان الإمام عليّ عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي[٤٨] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل الجيش وقال: أعلِمه بالاصطفاء، فلمَّا وصل إلى باب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لقيه عمر بن الخطَّاب فحكى له فقال له: امضِ لما جئت له فإنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سيغضب لابنته، فدخل بريدة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب خالد بن الوليد فجعل بريدة يقرأه ووجه النبيّ يتغيَّر، وقال بريدة: يا رسول الله إن رخَّصت للناس في مثل هذا ذهب فيهم، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: (**ويحك يا بريدة أحدثت نفاقًا أنَّ عليّ بن أبي طالب يحلُّ له من الفيء ما يحلُّ لي أن عليَّ بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من أخلفه بعدي لكافَّة أمَّتي، يا بريدة احذر أن تُبغض عليًّا فيُبغضك الله**)، فاستغفر بريدة[٤٩].

أمَّا بشأن غزوة السلسلة[٥٠]، فجاء لديه أنَّ أعرابيًّا جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره أنَّ جماعة من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل على أن يبيتوك بالمدينة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن لهؤلاء؟ فقام جماعه من أهل الصفة وقالوا: نحن فولِّ علينا من شئت. فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلًا منهم ومن غيرهم، فأمر أبا بكر أن يأخذ اللواء ويمضي إلى بني سليم وهم ببطن الوادي؛ فهزموه وقتلوا جمعًا كثيرًا من المسلمين وانهزم أبو بكر، فعقد لعمر وبعثه فهزموه، فساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله. فأنفذه فهزموه وقتلوا جماعه من أصحابه، وبقي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أيَّامًا

يدعو عليهم، ثمَّ دعا بأمير المؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم ودعا له وخرج معه مشيِّعًا إلى مسجد الأحزاب، وأنفذ جماعة معه منهم أبو بكر وعمر وعمرو بن العاص، فسار الليل وكمن النهار حتى استقبل من فمه، فلم يشكّ عمرو بن العاص في الفتح له، فقال لأبي بكر: إنَّ هذه أرض ذات ضباع وذئاب، وهي أشدُّ علينا من بني سليم، والمصلحة أن نعلو الوادي. وأراد إفساد الحال وأمره بأن يقول ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أبو بكر فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام بحرفٍ واحدٍ، فرجع إليهم وقال: والله ما أجابني حرفًا واحدًا. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: امض أنت إليه فخاطبه. ففعل فلم يجب أمير المؤمنين عليه السلام بشيء. فلمَّا طلع الفجر كبس على القوم، ونزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالحلف بخيله فقال: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾[٥١]؛ فاستبشر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستقبل الإمام عليّ عليه السلام وقال له: (**لولا أن أشفق أن تقول فيك طوائف من أمَّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالًا لا تمرُّ بملأٍ منهم إلَّا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإنَّ الله ورسوله عنك راضيان**)[٥٢].

فهذا التوثيق التاريخيّ الذي ذَكَره العلَّامة الحِلِّيّ يختلف كثيرًا عمَّا هو منقول في الكتب والمصادر التاريخيَّة، لاسيما كتب أبناء العامَّة[٥٤]، وبالتالي جاء بعض توثيقه ليعبِّر عن قراءة الإماميَّة لإحداث عصر الرسالة الإسلاميَّة آنذاك، إذ وضح دور الإمام عليّ عليه السلام، وهذا الأمر لم يُذكر كثيرًا في توثيقات مصادر العامَّة، بل تغاضوا عن ذِكره؛ لأسباب عقائديَّة، وأخرى سياسيَّة.

ووثَّق لحادثة البراءة من المشركين التي حدثت سنة (٩هـ/ ٦٣٠م)، فقد جاء أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة إلى مكَّة، وجاء فيها ألَّا يحجَّ بعد ذلك العام مُشرك، ويطوف بالبيت عُريان، ولا يدخل الجنَّة إلَّا نفس مسلمة، ومَن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدَّة فأجَّله مدَّته والله بريءٌ من المشركين ورسوله، فسار بها ثلاثة أيَّام فنزل

جبريل عليه السلام وقال: إنَّ الله يقرئك السلام ويقول لك: لا يؤدِّي عنك إلَّا أنت أو رجل منك، فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام عليّ عليه السلام وقال له: (**اركب ناقتي العضباء والحقْ أبا بكر فخذ براءة من يده وامضِ بها إلى مكَّة فانبذ عهد المشركين إليهم وخيِّر أبا بكر بين أن يسير مع ركابك أو يرجع**)، فركب أمير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العضباء وسار حتَّى لحق أبا بكر، فلمَّا رآه جزع من لحوقه واستقبله وقال: فيما جئت يا أبا الحسن؟ أسائر أنت معي أو لغير ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (**إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن ألحقك وأقبض منك الآيات من براءة وأنبذ بها عهد المشركين إليهم وأمرني أن أخيِّرك بين أن تسير معي أو ترجع إليه**)، فقال: بل أرجع إليه، وعاد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلمَّا دخل عليه قال: يا رسول الله إنَّك أهَّلتني لأمرٍ طالت الأعناق فيه إليّ فلمَّا توجهت إليه رددتني عنه، أنزل في القرآن؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: (**لا ولكن الأمين هبط إليَّ عن الله عزَّ وجلَّ بأنَّه لا يؤدِّي عنك إلَّا أنت أو رجل منك وعليّ منِّي ولا يؤدِّي عنِّي إلَّا عليّ**)[٥٤].

كذلك وثَّق لحادثة المباهلة التي حدثت مع نصارى نجران في المدينة، ولـمَّا علموا بخروج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنَّ معه أهل بيته وزوجها وابنيها عليهم السلام، أقرُّوا بصدق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فرجوه أن لا يدعو عليهم، وايضًا ذَكَر خبر سدِّ الأبواب إلَّا باب الإمام عليّ عليه السلام، وخبر الطائر المشويّ، وخبر بيعة غدير خم، وتنصيب الإمام عليّ عليه السلام خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهذه الاخبار جاءت بتفاصيل طويلة وثَّق لها العلَّامة الحِلِّيّ في كتاب (كشف اليقين).

ووثَّق لبعض الروايات التي ذُكرت على أنَّها واقع من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لكن العلَّامة الحِلِّيّ حاول من ذِكر ذلك أن يردَّ عليها على أنَّها ليست من مصاديق السيرة النبويَّة، ولا يمكن أن تكون من أفعال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هذه الروايات تلك التي تحدَّثت عن شأن زوجته السيِّدة عائشة، إذ جاء لديه، روى الحميديّ[٥٥] في (الجمع

بين الصحيحين): «عن عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبيّ ﷺ، وكانت لي صواحب يلعبن معي، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل تقبَّعن منه، فيشير إليهن فيلعبن معي»[٥٦]، وحديث الحميديّ أيضًا: «كنت ألعب بالبنات في بيته، وهن اللعب»[٥٧].

وينقل رواية أخرى جاء فيها: «وروى الحميديّ في الجمع بين الصحيحين، قالت عائشة: رأيت النبيّ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة، وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر»[٥٨]. وروى الحميديّ، عن عائشة قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ، وعندي جاريتان تغنِّيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحوَّل وجهه، ودخل أبو بكر، فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبيّ ﷺ، فأقبل عليه رسول الله، وقال: دعها. فلما غفل، غمزتهما، فخرجنا»[٥٩].

علَّق العلَّامة الحِلِّيّ على هذه الروايات أنَّها لا يمكن أن تتطابق مع أحكام الشريعة الإسلاميَّة، إذ كيف يجوز للنبيّ ﷺ الصبر على هذا مع أنَّه نصَّ على تحريم اللعب واللهو، والقرآن مملوء به، وبالخصوص مع زوجته، وهلا منعته الحمية والغيرة، وهو ﷺ أَغيرُ الناس؟ وكيف أنكر ذلك أبو بكر وعمر؟ فهل كانا أفضل منه؟

وينقل روايةً أخرى على أنَّها مرويَّة عنه ﷺ، إذ جاء فيها: «أنَّه لـمَّا قَدِم المدينة من سفر، خرجت إليه نساء المدينة يلعبن بالدفِّ فرحًا بقدومه، وهو يرقص بأكمامه». ويقول العلَّامة الحِلِّيّ ردًّا على هذه الرواية: «وهل يصدر مثل هذا عن رئيس، أو مَن له أدنى وقار، نعوذ بالله من هذه السقطات، مع أنَّه لو نسب أحدهم إلى مثل هذا قابله بالسبِّ والشتم، وتبرَّأ منه، فكيف يجوز نسبة النبيّ ﷺ إلى مثل هذه الأشياء التي يتبرَّأ منها»[٦٠].

وجاء لدى العلَّامة الحِلِّيّ بعض الأخبار التي اختصَّت بحياة الرسول ﷺ مع ابنته

فاطمـة الزهراء عليها السلام، إذ جاءت رواية تبيِّن حبَّه لابنتـه، إذ كان كثيرًا ما يقبِّلها، وكانت السـيِّدة عائشة تسأله عن سـبب تقبيله لها، فيردُّ عليها أنَّه كلَّما اشتاق إلى الجنَّة قبَّل ابنته؛ لأنَّهـا مـن التفَّاحة التي تناولهـا يوم عُرِّج به إلى السـماء وتجوَّل في الجنـة، ويبدو أنَّ هذه الروايـة التـي ذكرها العلَّامـة الحِلِّيّ بحاجة إلى المناقشـة، إذ إنَّها غـير متطابقة من حيث التاريخ، فعائشة عندما تزوَّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في بيت زوجها، إذ كيف شاهدت النبيّ وهو يقبِّل ابنته وبتلك الكثرة التي استعرضتها الرواية، والشيء الآخر هل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبِّل ابنته شـوقًا للجنة؟ أم لأنَّها ابنته الوحيدة، وهي بضعة منه، ومن ثمَّ جاءت رواية السيِّدة عائشة لغرض تحوير أصل الفكرة، وجعل تلك المعزَّة والتقبيل من أجل الجنَّة لا من أجل البنت!

وكان رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لابنته فاطمة الزهـراء عليها السلام: (**يا أبة فإنِّه أحبُّ للقلب وأرضى للـربِّ**)، ثـمَّ قبَّل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جبهتي ومسـحني من ريقه فـما احتجت إلى طِيب بعده[٦١]. وفي رواية أخرى أنَّ السيِّدة فاطمة عليها السلام كانت تذهب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتشكو له حالتهم الاقتصاديَّة السـيِّئة، وأنَّهـم يبقون لأيَّام دون طعام، فيردُّ عليها الرسـول أنَّ حاله أسـوء من حالها بذلك، بل يطلب منها أن تمدَّ يدها بين كتف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتجد بـين كتفيه حجر، فتتعجَّب السـيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام من ذلـك الوضع، فيردُّ عليها أبوها قائلًا: (**ما أُوقد في دار محمَّد نار منذ شـهرين**)[٦٢]. ووثَّق برواية كيفيَّة زواجها من الإمام عليّ عليه السلام، وكيف كانت مراسيم زواجهما آنذاك.

المحور الثاني

نبوَّة النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم

بـما أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ عـاش في زمن- نهاية القرن السـابع والثلث الأوَّل من القرن الثامن الهجريّ/ نهاية القرن الثالث عشر والثلث الأوَّل من القرن الرابع عشر الميلاديّ- سـاده الصراع الفكـريّ والتأصيل لأفكار مختلفـة تحاول أن تفسِّر الدين الإسـلاميّ أو أحداث الإسـلام على هَواها، فـكان لزامًا على العلَّامة أن يُظهـر علمه آنذاك أمام تلك الثقافات المختلفة، فحاول حينها أن يرفع بعض الشـبهات المثارة بشـأن النبوَّة، لاسـيما من طرف بعض الفِرق الإسلاميَّة، إذ إنَّهم تبنّوا أفكارًا خاطئة بنظر الإماميَّة، ومن تلك البيئة الثقافيَّـة المتعارضة في ثقافتها الفكريَّة حاول العلَّامة أن يردَّ على البعض، أو يفسِّر مقولاتهم بشـأن النبوَّة، ويفنِّدها بالدليل العقـليّ أو النقليّ، فضلًا عن بيان رأي الإماميَّة بشأن النبوَّة وما يُثار بشأنها من تفسيرٍ أو تأويلٍ.

فمثلًا تطرَّق لبعض الرؤى الفكريَّة للمدارس الإسـلاميَّة بشـأن النبـوَّة وما تتبنَّاه مـن عمل، هل يطابـق إرادة الله تعالى أم لا؟ فـيرى العلَّامة الحِلِّيّ بـأنَّ الإماميَّة ترى أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يريد ما يريده الله تعالى، ويكره ما يكرهه، وأنَّه لا يخالفه في الإرادة والكراهة، في حين ترى الأشـاعرة[٦٣] خلاف ذلك، وأنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يريد ما يكرهه الله تعالى ويكره مـا يريـده؛ لأنَّ الله تعالى أراد من الكافـر الكفر، ومن العاصي العصيان، ومن الفاسـق الفسـوق، ومن الفاجر الفجور، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أراد منهم الطاعات، فخالفوا بين مراد الله

تعالى وبين مراد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأنَّ الله كره من الفاسق الطاعة، ومن الكافر الإيمان، والنبيّ أرادهما منهما، فخالفوا بين كراهته تعالى، وكراهة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٦٤].

حاول العلَّامة الحِلِّيّ أن يعطي تعريفًا للنبوَّة، وما هي قيمتها بالنسبة للإنسان، فيرى أنَّها أصل من أصول الدين، وبه يقع الفَرْق بين المسلم والكافر، فيجب الاعتناء به، وإقامة البرهان عليه[٦٥]، وأيضًا ذَكَر أنَّ جميع الأنبياء معصومون[٦٦]، بينما ذَكَر رأي الأشاعرة خلاف ذلك، أي إنَّهم يرون أنَّ الأنبياء يقعون في الخطأ، ويرون أنَّهم يسهون، ويرتكبون المعاصي، ونسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السهو في القرآن بما يوجب الكفر، فقالوا: إنَّه صلَّى يومًا، وقرأ في سورة (النجم) عند قوله تعالى: (أفرأيتم اللَّات والعزَّى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى)[٦٧].

أمَّا رأي العلَّامة الحِلِّيّ بشأن ما تبنَّاه الأشاعرة، فينفيه ويراه عملًا يُخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من العبوديَّة لله تعالى إلى الإنكار للعبوديَّة، بل مثل هذا العمل هو الشرك بعينه، فكيف يكون متوافقًا مع حجج الله وهم الرُّسل[٦٨].

والظاهر على أنَّ الأشاعرة وغيرهم ممَّن تبنَّى فكرة سهو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اعتمدوا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[٦٩]. والرواية تُنقل من طرقٍ عدَّة كُلٌّ بحسب وجهة نظر اتِّجاهها[٧٠]، وهناك بيتٌ شعريٌّ استشهدوا به على هذه الحادثة جاء فيه:

تمنَّى كتاب الله يتلوه قائما ... وأصبح ظمآنًا وقد فاز قاريا[٧١]

ويتبنَّى العلَّامة الحِلِّيّ رأي الإماميَّة بشأن تنزيه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الزنا، وأنَّ آباءه منزَّهون من الرذائل والأفعال الدالَّة على الخسَّة، كالاستهزاء به، والسخرية، والضحك عليه؛ لأنَّ ذلك يُسقط محلَّه من القلوب، ويُنفِّر الناس عن الانقياد إليه، في حين ذَكَر أنَّ

أهل السنَّة خالفت ذلك[٧٢]، فيرى أنَّ الاشاعرة والمعتزلة لا ينكرون أن يكون النبيّ ابن زنا أو من هذ القبيل[٧٣].

فالصـورة الفكريَّة التي جاء ذِكرها في بعـض مؤلَّفات العلَّامة الحِلِّيّ، والتي اطَّلعنا عليها تُشير إلى أنَّ في زمن العلَّامة كان هناك تيَّارات فكريَّة مختلفة ومتعارضة في توضيح بنية الفكر الإسلاميّ، وهذا الأمر نتجت عنه بعض التوضيحات في منهج العلَّامة الحِلِّيّ على أنَّه حاول أوَّلًا تنزيه النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وسائر بقيَّة الأنبياء عليهم السلام من الفكر غير اللائق بشـأنهم، مع الردِّ على تلك الأفكار التي دلَّت على أنَّها جاءت لتشـكِّل إسقاطاتٍ فكريَّةٍ تتَّفـق مع هوى بعض الفِرق الإسـلاميَّة، وهو أمر يرفضه العلَّامـة الحِلِّيّ في التعامل مع التراث الإسلاميّ بتلك الصورة الضيِّقة، هذا من جهة، ومن أخرى حاول أن يبيِّن رأي الإماميَّة بموضوع النبوَّة، وكيف ينظرون لمقامها، فأورد بعض الأمور التي يختلفون فيها مع الآخرين، لاسيما أولئك الذين يأخذون بظاهر النصِّ الدينيّ من دون أن يؤولوه إلى معناه الباطنيّ فتكتمل فكرته.

الخاتمة

١. حاول العلَّامة الحِلِّيّ معالجة بعض الأخبار التاريخيَّة بصورةٍ واضحةٍ تبعًا لأحداثها أو زمانها المنسوبة اليه؛ لما أتيح له من مادَّة تاريخيَّة وفكريَّة، ومن ثمَّ قدَّمها أو وثَّق لها على أنَّها الأجدر بالاتِّباع والقبول من غيرها.

٢. فهو حاول التأصيل لأخبار السيرة النبويَّة من باب فضائل الإمام عليّ عليه السلام، ومن ثمَّ لم يكن همُّه عصر الرسالة النبويَّة، إنَّما الاحداث التي تعلَّقت بشخص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ قاصدًا من ذلك الردَّ على الرواية المقصودة أو المغرضة التي أصَّلها البعض من أجل فهم التاريخ بصورة تناسب أهواء بعض الفرق الإسلاميَّة على حساب الحقيقة.

٣. إنَّ الروايات التاريخيَّة التي دونها العلَّامة الحِلِّيّ في بعض مؤلَّفاته لها قيمتها التاريخيَّة والفكريَّة؛ إذ إنَّها جاءت لتكشف عن جزء من تاريخ الإسلام المغيَّب، وعليه فرواياته التي ذكرها جاءت ردًّا على ما هو مشهور من الأخبار الأُخر التي ليست حقيقيَّة بنظر العلَّامة، إنَّما تبنَّاها الآخر من أجل تثبيت بعض الأفكار المرغوب بها على حساب الآخر.

٤. اعتمد على مصادر الفريقين- السنَّة والشيعة- في محاولةٍ منه لتثبيت لغة الانفتاح على قراءة التراث الإسلاميّ بعين الانصاف، والابتعاد عن الحكم الغيبيّ، إذ لم يحكم على الآخر إلَّا بعد الاطِّلاع على ثقافته وأفكاره؛ فيناقشها بصورة فكريَّة مع حضور الدليل النقليّ والعقليّ في تقصِّي الحقائق، وهذا المنهج

يعـدُّ منهجًا أكاديميًّا اليوم في الجامعات العالميَّة؛ فتعتمده في التدريس لاسـيما فيما يخصُّ البحوث الفكريَّة والعقائديَّة.

٥. ناقش بعض الروايـات التاريخيَّة وردَّ عليها على أنَّها لا تنتمي إلى عصر النبوَّة، إنَّـما وُجِدت من أصحـاب النفوس الضعيفـة، وأنَّها وُجِـدت لغرضٍ لا غير ذلك.

٦. سـلَّم العلَّامـة الحِلِّيّ بصحَّـة اغلب الروايـات التاريخيَّة التـي وثَّقها في بعض مؤلَّفاتـه، ولكنَّها في الحقيقة ربَّما لا تصمد أمام النقد البنَّاء، وبالتالي قد يؤاخذ العلَّامة الحِلِّيّ ببعض تلك الروايات وفق قراءة النصِّ والطرق الحداثويَّة المتَّبعة في وقتنا الحاضر، فيردُّ بعضها أو يعدل على أنَّه لا ينتمي للسيرة النبويَّة.

٧. لم نجد العلَّامة الحِلِّيّ يخالف المشهور في النقل التاريخيّ، بل سلَّم بصحته، وهذا الأمر راجع إلى طريقة نقل التراث الإسـلاميّ في أيَّامه، إذ إنَّهم يعتمدون على التسليم بصحَّة المشهور إلَّا ما ندر فيردُّون عليه أو يناقشونه.

٨. لم يعتـدْ عـلى الأخذ بالفكر المنحرف عن مدرسـة أهل البيـت عليهم السلام، إنَّما كان سـعيه الدؤوب الحفاظ على أصالته من الفكر المنحـرف، فحاول أن يردَّ عليه أو يـأتي بأدلَّه تردُّ عليـه وتفنِّده وتُبطله، حتَّى يكـون واضحًا أمام جميع الفِرق الإسلاميَّة دون أدنى شبه في الدين.

٩. لم يكـن صاحـب فكرٍ متطرِّف أو منغلق في قراءة السـيرة النبويَّـة، إنَّما وثَّق لها بصـورة تلائـم فكر الإماميَّة، واعتمـد على فكر الآخريـن في النقل التاريخيّ، وحـاول جاهـدًا إعطـاء صورة واضحـة لمن يرغـب بمعرفة الحقيقة لاسـيما مـن المخالفين لفكـر الإماميّة، وهذا الأمر جـرَّه لأن يعتمد على مصادرهم في التوثيق.

هوامش البحث

(١) هـو عبـد الله بن مسـعود ابن غافل الهُـذَلِيّ المكِّيّ، أبو عبـد الرحمن، حليف بني زُهرة، أسـلم ابن مسـعود قديمًا، هاجر إلى الحبشـة الهجرة الأُولى، وقدِم إلى مكَّة على رسـول الله ﷺ، ثمَّ هاجر إلى المدينة، شهد بدرًا وأُحدًا وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وهو الذي أجهز على أبي جهل في وقعة بدر، توفِّي سـنة ٣٢ أو ٣٣هـ. ابن سـعد، الطبقـات الكبرى: ٣/ ١٥٠، ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٩٨٧.

(٢) كشف اليقين: ٦.

(٣) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ٩.

(٤) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ٢٦.

(٥)سورة الشعراء، الآية: (٢١٤).

(٦) الزقّ: وعاء للشراب. الخليل الفراهيدي، العين: ٥/ ١٣.

(٧) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ٤٠-٤٢.

(٨) هو محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجُعفيّ بالولاء، أبو عبد الله البخاري، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ورحل في طلب الحديث سنة عشر ومائتين فزار خراسان ومدن الجبال، والعراق، والحجاز، والشـام، ومصر، وكان محدِّثًا، حافظًا، فقيهًا، مؤرخًا، له من الكتب: التاريخ الكبير، التاريخ الصغير، التاريخ الأوسـط، الأسـماء والكنى، الضعفاء، السنن في الفقه، الأدب، خلق أفعال العباد، القراءة خلف الإمام، والتفسير الكبير. توفِّي بِخَرْتَنك (من قرى سَمَرقند) سنة ٢٥٦هـ. الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ٢/ ٥، اللجنة العلميَّة في مؤسَّسـة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣/ ٤٧٦.

(٩) للتفصيل ينظر: البخاريّ، الصحيح: ٣/ ١٩٠، وأيضًا تكرَّر حديثه عنها في موضع آخر من كتابه: ٤/ ١٦١، ٦/ ١٦-١٧، ٩٤.

(١٠) هو أحمد بن عبد الحِلِّيم بن عبد السـلام بن عبد الله، تقيّ الدين أبو العبَّاس ابن تيميَّة الحرَّانيّ ثمّ الدمشـقيّ، الحنبليّ، ولد في حرَّان سنة إحدى وستين وستمائة، وأوَّل ما أنكروا عليه من مقالاته في شهر ربيع الأوَّل سنة (٦٩٨هـ)، فقام عليه جماعة من الفقهاء بسبب الفتوى الحمويَّة وبحثوا معه،

ومُنع من الكلام، ولم ينتصر لأفكار ابن تيميَّة وفتاواه المباينة لمذهب أهل السـنَّة إلَّا نفر يسير، كان من أبرزهم تلميذه ابن قيِّم الجوزيَّة، توفِّي سـنة ٧٢٨هـ. الذهبي، تذكرة الحفَّاظ: ٤/ ١٤٩٦، خير الدين الزركليّ، الأعلام: ١/ ١٤٤.

(١١) ينظر: ابن تيميَّة، مجموع الرسـائل والمسائل: ٤/ ١٩، وكتابه الآخر: مجموع الفتاوى: ١/ ١٤٧، ٢/ ١٦٢.

(١٢) عبد الله بن عبَّاس: هو عبد الله بن العبَّاس ابن عبد المطَّلب القرشيّ الهاشميّ، أبو العبَّاس المدنيّ، ابن عمِّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وُلِد في الشِّعب بمكَّة، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وهو أوَّل من أملى في تفسـير القرآن عن الإمام عليّ عليه السلام، وقيل أخذه عن الصحابيّ الجليل ميثم التمَّار، وكان يسـمَّى في الكتب البحر والحَبْر نسـبة لغزارة علمه كما يقولون، وقد شـهد ابن عبَّاس مع الإمام عليّ عليه السلام حروبه كلَّها: الجمل وصفِّين والنهروان، وولَّاه أمير المؤمنين البصرة بعد نهاية معركة الجمل، توفِّي سنة ٦٨هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٦٥، ابن حبَّان، مشاهير علماء الأمصار: ٢٨.

(١٣) بئـر ميمونة: يقع في مكَّة المكرَّمة، منسـوبة إلى ميمون بـن خالد بن عامر بن الحضرميّ، وقيل إنَّ ميمونًـا صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمـيّ والي البحرين، حفرها بأعلى مكَّة في الجاهليَّة. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١/ ٣٠٢.

(١٤) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ٣١-٣٢.

(١٥) سورة الانفال، الآيات: (٥-٦).

(١٦) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٢٤-١٢٦.

(١٧) نوفل بن خويلد بن أسـد عبد العزَّى بن قصي، هو أخو أم المؤمنين السـيِّدة خديجة بنت خويلد بحسـب النقل التاريخيّ، قيل إنَّه كان يسمَّى أسد قريش، وكانت أمُّه من عديّ بن خزاعة، فلذلك سمِّي ابن العدويَّة. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ١٢٠.

(١٨) الجاحظ، العثمانيَّة: ٢٧، ابن الجوزي، المنتظم: ٥/ ١١٢، ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ٤٠.

(١٩) للتفصيـل بهذا الشـأن ينظر: جعفـر مرتضى العامليّ، الصحيح من سـيرة النبـيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: ٣/ ٢١٧-٢١٨.

(٢٠) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ١٢٠.

(٢١) الواقدي، المغازي: ١/ ٩١.

(٢٢) البعـض ذكره باسـم عبد الله بن جبير، في حين اسـمه هو الذي ذكرناه في المتـن؛ لأنَّه من توثيق العلَّامة الحِلِّيّ. للتفصيل أكثر بشـأن اسم الشخص ينظر: الواقديّ، المغازي: ١/ ٢٢٠، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٤١، الطبريّ، تاريخ: ٢/ ١٩٢.

(٢٣) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٢٧-١٣١.

(٢٤) للتفصيل ينظر: الواقديّ، المغازي: ١/ ١٩٩، ابن هشام، السيرة النبويَّة: ٣/ ٥٨١، الطبريّ، تاريخ: ٢/ ١٨٧.

(٢٥) السيرة النبويَّة: ٣/ ٥٩٦.

(٢٦) عمرو بن عبد ودّ العامريّ: من بني لؤي، من قريش، يعدُّ فارس قريش وشجاعها في الجاهليَّة، أدرك الاسلام ولم يُسلم، وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين، فقتله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام سنة ٥هـ. خير الدين الزركليّ، الأعلام: ٥/ ٨١.

(٢٧) العلامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٣٢-١٣٦.

(٢٨) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٣٦.

(٢٩) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٣٦.

(٣٠) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٣٦.

(٣١) السيرة النبويَّة: ٣/ ٧٥٧.

(٣٢) قال اليعقوبيّ: «وقُتل أبوها وعمُّها وزوجها، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شمَّاس الخزرجيّ، فكاتبها، فأتت رسول الله في مكاتبتها فقضى عليها مكاتبتها وتزوَّجها وجعل صداقها عتقها». تاريخ: ٢/ ٥٣.

(٣٣) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٣٦.

(٣٤) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشيّ العامريّ، يكنى أبا يزيد، كان أحد الأشراف من قريش وساداتهم في الجاهليَّة، أُسر يوم بدر كافرًا، وكان خطيب قريش، قتله سهيل بن عمرو باليرموك، وقيل بل مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. ابن عبد البرّ، الاستيعاب: ٢/ ٦٧٢.

(٣٥) الجحفة: قرية على طريق المدينة من مكَّة على أربع مراحل، سمِّيت الجحفة؛ لأنَّ السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ١١١.

(٣٦) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٣٧-١٣٩.

(٣٧) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٣٩-١٤٢.

(٣٨) لم أعثر له على ترجمة.

(٣٩) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٤٢-١٤٣.

(٤٠) سورة التوبة، الآيات: (٢٥-٢٦).

(٤١) هو زهير بن صرد، أبو صرد الجشميّ السعديّ، من بنى سعد بن بكر. وقيل: يكنَّى أبا جرول،

كان زهير رئيس قومه، ويقال هو من كلَّم رسول الله بشأن سبي هوازن، ونقل له أبياتًا شعريَّةً بذلك، ولم يذكروا سنة وفاته. ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/ ٥٢٠، ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/ ٢٠٨.

(٤٢) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٤٣-١٤٦.

(٤٣) ينظر: ابن عبد البرّ، الاستيعاب: ٢/ ٥٢٠، الصفديّ، الوافي بالوفيات: ١٤/ ١٥٤.

(٤٤) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٤٥-١٤٦.

(٤٥) هو عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيديّ، فارس اليمن، وفد على المدينة سنة ٩هـ، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا، قيل لـمَّا توفِّي النبيّ ﷺ ارتدَّ عمرو في اليمن، ثمَّ رجع إلى الاسلام، قيل كانت وفاته فيها سنة ٢١هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٥/ ٥٢٥، خير الدين الزركليّ، الأعلام: ٥/ ٨٦.

(٤٦) لم أعثر له على ترجمة.

(٤٧) هو خالد بن سعيد بن العاص أميَّة، قيل إنَّه أسلم قبل إسلام أبي بكر، وقيل استعمله رسول الله ﷺ على صدقات بني زبيد، وقتله خالد يوم اليرموك، وأخوه العاص بن سعيد قُتل مشركًا يوم بدر. ابن قتيبة، المعارف: ٢٩٦.

(٤٨) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج، أسلم قبل بدر، ولم يشهدها وشهد الحديبيَّة، وكان من ساكني المدينة ثمَّ تحوَّل إلى البصرة، ثمَّ خرج منها إلى خراسان في أثناء الفتوح الإسلاميَّة فمات بمرو في إمرة يزيد بن معاوية. ابن عبد البرّ، الاستيعاب: ١/ ١٨٥.

(٤٩) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٤٩-١٥١.

(٥٠) غزوة السلسلة: هي الغزوة التي حدثت في السنة الثامنة للهجرة، والتي جرت بين المسلمين وبين جماعة من قضاعة أرادوا التآمر على الرسول ﷺ، وقد سمِّيت بـ(غزوة السلاسل) نسبةً إلى الموضع الذي وقعت فيه، وهو ماء بأرض جذام، يقال له: سلاسل. ينظر: الطبريّ، تاريخ: ٢/ ٣١٥.

(٥١) سورة العاديات، الآية: (١).

(٥٢) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٥١-١٥٢.

(٥٣) ينظر: الواقديّ، المغازي ٢/ ٧٦٩، الطبريّ، تاريخ: ٢/ ٣١٥.

(٥٤) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ١٧٢-١٧٥.

(٥٥) هو محمَّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد يصل، الأزديّ، الحميديّ، الأندلسيّ، الفقيه، الظاهريّ: أحبَّ ابن حزم وتلميذه، استوطن بغداد، وأوَّل ارتحاله في العلم كان في سنة

٤٤٨هـ، له مجموعة من المؤلَّفات، توفِّي سنة ٤٨٨هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٠.

(٥٦) العلَّامة الحِلِّيّ، نهج الحقِّ وكشف الصدق: ١٤٨.

(٥٧) العلَّامة الحِلِّيّ، نهج الحقِّ وكشف الصدق: ١٤٨.

(٥٨) للتفصيل بشأن هذا الحديث المنسوب للسيِّدة عائشة ينظر: أحمد بن حنبل، المسند: ٦/ ٨٤، البخاريّ، الصحيح: ٢/ ١١، مسلم، الصحيح: ٣/ ٢٢.

(٥٩) ورد هذا الحديث في العديد من المصادر نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر: البخاريّ، الصحيح: ٢/ ٢-٣، مسلم، الصحيح: ٣/ ٢٢، البيهقيّ، السنن الكبرى: ١٠/ ٢١٨.

(٦٠) العلَّامة الحِلِّيّ، نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٤٨-١٥١.

(٦١) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ٣٥٤-٣٥٥.

(٦٢) العلَّامة الحِلِّيّ، كشف اليقين: ٤٥٥-٤٥٦.

(٦٣) الاشاعرة: يعدُّ عليّ بن إسماعيل الأشعريّ تلميذ محمَّد الجبائيّ المعتزليّ المؤسِّس الأوَّل لمدرسة الأشاعرة، وهم ينتسبون إليه، وطريقته هو التوفيق بين العقل والحديث، ويعتقد الأشاعرة أيضًا أنَّ سيِّئات العباد يخلقها الله، وجميع الأعمال مخلوقة له سبحانه، ولا يقدر العباد أن يخلقوا منها شيئًا، وأنَّه يقدر أن يُصلح الكافرين ويلطف بهم ليكونوا مؤمنين، ولكنَّه أراد أن لا يصلحهم ولا يلطف بهم، وأرادهم كافرين، وأنَّ الله يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة تمامه، يراه المؤمنون دون الكافرين؛ لأنَّهم عنه محجوبون، وأنَّه ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: هل من مستقر. ينظر: ابن حزم، الفصل في الملل والنِّحل: ٣/ ٥-٦، ٤/ ٢٠٥-٢١٥، الشهرستانيّ، الملل والنِّحل: ١/ ٩٤.

(٦٤) العلامة الحِلِّيّ، نهج الحقِّ وكشف الصدق: ١٠٠.

(٦٥) نهج الحقِّ وكشف الصدق: ١٣٩.

(٦٦) نهج الحقِّ وكشف الصدق: ١٤٢.

(٦٧) نهج الحقِّ وكشف الصدق: ١٤٣-١٤٤.

(٦٨) نهج الحق وكشف الصدق: ١٤٦-١٤٧.

(٦٩) سورة الحجِّ، آية:(٥٢).

(٧٠) المفيد، عدم سهو النبيّ ﷺ: ٢٥. وهناك من يؤكِّد خبرها. للتفصيل ينظر: النحَّاس، معاني القرآن: ٤/ ٤٢٥-٤٢٦. وقيل: «اختُلف في معنى ألقى الشيطان، فقال قائلون: لمَّا تلا النبيّ ﷺ هذه السورة، وذكر فيها الأصنام علم الكفار أنَّه يذكرها بالذمِّ والعيب، فقال قائل منهم- حين بلغ النبيّ ﷺ إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (سورة النجم: ١٩)-: تلك الغرانيق

العُـلى. وذلك بحضرة الجمع الكثير من قريش في المسـجد الحرام، فقال سـائر الكفَّار الذين كانوا بالبعد منه: إنَّ محمَّدا قد مدح آلهتنا، وظنُّوا أنَّ ذلك كان في تلاوته، فأبطل الله ذلك من قولهم وبيَّن أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يتلُه وإنَّما تلاه بعض المشركين، وسـمَّى الـذي ألقى ذلك في حال تلاوة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شـيطانًا؛ لأنَّه كان من شياطين الإنس كما قال تعالى: ﴿شَـيَاطِيْنُ الْإِنْسِ وَالْـجِنِّ﴾ (سورة الأنعام: ١١٢). الجصَّاص، أحكام القرآن: ٣/ ٣٢١.

(٧١) المفيد، عدم سـهو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٥، وكتابه الآخر: تفسـير القرآن المجيد: ٥١٠، المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٧/ ١٢٦. وهناك اختلاف ببعض كلمات بيت الشعر هذا، فهناك من نقله بصورة مختلفة عمَّا ذكرناه في المتن، إذ جاء لديهم بهذه الكيفيَّة:

تمـنـى كـتـاب الله أوَّل لـيـلـه وآخـــــره لاقـــى حمـــام المـقـادر

للتفصيل ينظر: الخليل الفراهيديّ، العين: ٨/ ٣٩٠، ابن هشام، السيرة النبويَّة: ٢/ ٣٨٠.

(٧٢) العلَّامة الحِلِّيّ، نهج الحقِّ وكشف الصدق: ١٥٩-١٦٠.

(٧٣) العلَّامة الحِلِّيّ، نهج الحقِّ وكشف الصدق: ١٦٢.

المصادر والمراجع

أوَّلًا: المصادر

* القرآن الكريم.

ابن الأثير، عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم الشيبانيّ (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

- أسد الغابة في معرفة الصحابة (مطبعة، انتشارات إسماعيليان، طهران، د.ت).

أحمد ابن حنبل، أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد، الحافظ أبو عبد الله الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

- المسند (دار صادر، بيروت، د.ت).

البخاريّ، محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

- الصحيح (مطبعة دار الفكر، ١٩٨١).

البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).

- السنن الكبرى (دار الفكر، د.ت).

ابن تيميَّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م).

- مجموع الرسائل والمسائل، خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمَّد رشيد رضا (لجنة التراث العربيّ، د.ت).

- مجموع الفتاوى (طبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، د.ت).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).

- العثمانيَّة، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون (مطبعة دار الكتاب العربيّ، مصر، ١٩٥٥م).

الجصاصّ، أبو بكر أحمد بن عليّ الرازيّ (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).

- أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمَّد عليّ شاهين (ط١، ١٩٩٥م).

ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمَّد بن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (ط١، بيروت ١٩٩٢م).

ابن حبَّان، محمَّد بن حبان بن أحمد التميميّ البستيّ (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).
- مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق عليّ إبراهيم (مطبعة دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٩١٩م).
ابن حزم، أبي محمَّد علي بن أحمد بن حزم الظاهريّ (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء (مطبعة دار الكتب العلميَّة، ط١، بيروت، ١٩٨٣م).
- الفصل في الملل والأهواء والنِّحل (مطبعة الأدبية، ط١، مصر، ١٨٩٩م).
الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (مطبعة دار المعرفة، ط١، بيروت ١٩٩٧م).
الخليل الفراهيديّ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م).
- العين، تحقيق: مهديّ المخزوميّ وإبراهيم السامرائي (ط٢، قم، ١٩٨٨م).
الذهبيّ، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
- تذكرة الحفَّاظ (دار إحياء التراث العربيّ، د.ت).
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: عليّ أبو زيد، إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط (ط٩، بيروت، ١٩٩٣م).
ابن سعد، محمَّد بن سعد (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).
- الطبقات الكبرى (مطبعة دار صادر، بيروت، د.ت).
الشهرستانيّ، أبو الفتح محمَّد بن عبد الكريم بي أبي بكر أحمد (٥٤٨هـ/ ١١٥٤م).
- الملل والنِّحل، تحقيق: محمَّد سيِّد كيلانيّ (مطبعة دار المعرفة، بيروت، د.ت).
الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (مطبعة بيروت، ٢٠٠٠م).
الطبريّ، أبي جعفر محمَّد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلَّاء (ط٤، بيروت، ١٩٨٣م).
ابن عبد البرّ، أبو يوسف بن عبد الله بن محمَّد (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عليّ محمَّد البجاويّ (مطبعة دار الجبل، ط١، بيروت، ١٩٩٢م).
العلَّامة الحِلِّيّ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر الأسديّ (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
- كشف اليقين، تحقيق: حسين الدرگاهيّ (ط١، ١٩٩٢م).

- نهج الحقِّ وكشف الصدق، تقديم: رضا الصدر، تعليق: عين الله الحسنيّ الأرمويّ (مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٢م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).

- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة (مطبعة دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٦٩م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).

- البداية والنهاية، أربعة عشر جزء (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، ط١، بيروت، ١٩٨٨م).

المجلسيّ، محمَّد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الربَّانيّ الشيرازيّ (ط٣ المصحَّحة، ١٩٨٣م).

المفيد، أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).

- تفسير القرآن المجيد، تحقيق: محمَّد عليّ أيازيّ (مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ٢٠٠٥م).

- عدم سهو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (ط٢، ١٩٩٣م).

النحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل المراديّ المصريّ (ت ٣٣٨هـ/ ٩٥٠م).

- معاني القرآن، تحقيق: محمَّد عليّ الصابونيّ (ط١، ١٩٨٨م).

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج أب مسلم القشيري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م).

- الصحيح (دار الفكر، بيروت، د.ت).

ابن هشام، أبو محمَّد عبد الملك بن هشام بن أيوُّب الحميريّ (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م).

- السيرة النبويَّة، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد (مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٦٣م).

الواقديّ، أبو عبد الله محمَّد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).

- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس (نشر دانش إسلاميّ، ١٩٨٤م).

ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

- معجم البلدان (دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٩م).

اليعقوبيّ، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).

- تاريخ اليعقوبيّ (مطبعة شريعت، ط٢، قم، د.ت).

ثانيًا: المراجع

الزركليّ، خير الدين.

- الأعلام (ط٥، بيروت، ١٩٨٠م).

العامليّ، جعفر مرتضى.
- الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ (مطبعة دار الحديث، ط١، إيران، ٢٠٠٥م).
اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادقعليه السلام.
- موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحانيّ (مطبعة اعتماد، ط١، قم، ١٩٩٧م).